الشعر المعاصر ، لا يعالج سوى لحظات متقطعة · وهو في محاولته تبسيط الموضوع ، يزيد في تعقيده · فالمسألة ليست في القدرة على تفتيت الشعر الى مضامين · بل هي في القدرة على الوصول الى استنتاجات ، اي على توحيده في اتجاهات · هنا لا يزال امام النقد الجامعي ، الذي يريد أن يصنف ويدرج التجربة الشعرية في تاريخ الادب ، الكثير من العمل · فالوصول الى دراسة الشعر المعاصر تفترض اولا الوصول الى منهج لدراسة بنية القصيدة · هنا يقع الخلل الاساسي في النقد المضموني الذي لا يعير بنية القصيدة ولغتها الاهتمام الرئيسي · لذلك يتحول النقد من تصنيف ونمذجة الى ملاحظات · والملاحظات النقدية لا تحتاج الى تصنيف كيفي · انها تكتفي بمحاولة المواكبة ، ومحاولة فهم التجربة من الداخل ·

نقد الشعر وتصنيفه يطرحان سؤالا كبيرا : لماذا لا يزال النقد المنهجي عاجزا عن صياغة منهج متماسك لنقد الشعر المعاصر ؟ وهل يستطيع النقد صياغة هذا المنهج في الوضعية الثقافية الراهنة ؟

ان المنهج الذي يستهلك ولا ينتج ، وهذا بارز في النقد ، سوف يبقى عاجزا عن صياغة لغة نقدية تنطلق من التجربة الفعلية · من هنا، فليست الجامعات التابعة هي التي تستطيع انتاج ثقافة غير متكسرة وليست صدى للثقافات الاخرى · يحتاج النقد الجديد الى اشكالية جديدة · واشكاليته الجديدة لن تكون سوى جزء من عملية تغيير شاملة · فعبر علاقته بالممارسة الشعرية ، وعبر تعامله مع ثقافة تتفلت من اسار الماضي ، ومن اسار الاستلاب العبودي امام الثقافات الاخرى ، يستطيع النقد ان يصبح اداة اضاءة وكشف ·

هنا يلتحم النقد بالابداع ، بوصفه ابداعا في المستوى الثاني · وهنا ايضا يكتشف الابداعان لغة جديدة ، لغة التغيير الحقيقي ، لغة اكتشاف نموذج بناء الحياة العربية على المستوى الثقافي ·

صدر حديثا

مقدمات نظرية لدراسة اثر الفكر الاشتراكي في حركة التحرر الوطني ·

القسم الاول : في التناقض

بقلم : مهدي عامل

الطبعة الثانية · دار الفارابي ـ بيروت